بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٨٩، يونية ١٩٩٠، ذو الحجة ١٤١٠هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR.125166C, 5300 BONN 1, W'GERMANY

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

حركة المعارضة الكويتية عنوان التحرك الخليجي

لقد بدأت حركة التغيير في قطف الثمار في الخليج، فهل يتحرك الاستبداد القبلي ليواجهها بالقمع الدموي ام يخضع لمنطق الامر الواقع ويتعامل معها بعقلية الحاضر وليس بحقد الماضي؟ حركة التغيير هذه حتمية واذا كان العالم كله يمر بتغيير جذري سواء من حيث علاقات دوله بعضها ببعض ام من حيث علاقات الحاكم بالشعب، فمن المؤكد ان يصل هذا التغيير يوما ما الى منطقتنا الخليجية التي يابى حكامها الخضوع لمنطق الواقع. لكنهم هذه المرة سيجدون انفسهم مرغمين على الانصياع لمتطلبات التغيير الحقيقي، لانهم بسياساتهم وانظمة حكمهم يسيرون عكس اتجاه حركة التاريخ، وبالتالي فلا بد ان تنتهي عهودهم كما انتهت عهود الانظمة التي كانت اقوى منهم عودا. وما حدث ويحدث في الكويت ليس سوى المدخل لتحريك الوضع الخليجي من ركوده الذي استمر طويلا.

تغيير الوضع السياسي الخليجي مطلب شعبي، اذ لا يكفي ان يتوفر مستوى رفيع نسبيا على الصعيد الاقتصادي، بل ان للمواطن الخليجي كرامته وتطلعاته كانسان يطمح في الحياة الكريمة التي يشعر من خلالها بدوره في حركة الامة وفي ادارة بلده، وهو الدور الذي تسعى القبائل الحاكمة لحرمانه اياه. ولهذا فرغم محاولات هذه الانظمة قمع روح التطلع ومنع العمل السياسي باي شكل ومنع اي عمل اجتماعي او ثقافي او حتى رياضي خارج الدائرة الرسمية، رغم كل ذلك فقد بقي الطموح موجودا لدى القطاعات الشعبية بكافة طبقاتها. ولربما اعتقد حكام الكويت والبحرين ان اغلاق الملف البرلماني سيمنع عنهم التحدي الشعبي، فراحوا يصرفون اموال الشعب على اجهزة القمع وعلى المشاريع التسلحية والامنية، والضغط على الدول الاخرى لتسليم المعارضين، تحدوهم في ذلك حكومة ال سعود ولكن ما حدث في الكويت اثبت فشل تلك المساعي والسياسات.

قلنا في اعداد سابقة من هذه النشرة ان توقف الحرب العراقية ـ الايرانية ستترتب عليه تبعات ليس لصالح انظمة الخليج لان القمع السلطوي خلق حالة توتر اجتماعي بقيت مكبوتة خلال سنوات الحرب، حيث ساندت القوى الكبرى وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية استمرار الوضع الراهن وذلك بدعم الانظمة وضرب حركات المعارضة بحجج مختلفة. وحيث اعقب توقف الحرب حدوث وضع دولي جديد يتسم بالتوجه لاقامة انظمة ذات طابع شعبي والتخلي عن انظمة الاستبداد، فقد بعث ذلك في نفوس شعب الخليج املا جديدا بامكان حدوث تغيير في البنية السياسية القائمة في بلدان ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي». وكان التململ واضحا في الاوساط الشعبية لعدم تبلور حالة الانفتاح السياسي خلال الشهور الماضية، وفي الوقت نفسه سارعت الانظمة وخصوصا في السعودية والكويت والبحرين لتبني سياسات اشد قمعا كاجراء استباقي لمنع تفاقم الوضع وتبلور حركة معارضة قوية. ولذلك شهد العامان الاخيران تطورات خطيرة على صعيد قمع الحريات والاعتقال والتعذيب. وتوجت هذه السياسات باقدام الحكومة السعودية على اعدام ستة عشر حاجا كويتيا، وقيام ال خليفة في البحرين باعتقالات واسعة ومنع التعليم الديني الخاص وتلفيق التهم ضد المعتقلين لسجنهم لتاديب الشعب. كما تعاونت حكومة الكويت في الحملة ضد العناصر النشطة واعتقلت العشرات من الناس وسحبت جوازات الكثيرين.

هذا الوضع الامني الخطير لم يترك مجالا للتفاؤل رغم تبلور وضع دولي جديد يدعو لذلك. ولذلك فحين تحرك اعضاء مجلس الامة الكويتي الذي حله امير الكويت في صيف عام ١٩٨٦ قبول ذلك التحرك بمباركة شعبية واسعة لانه تطور في الاتجاه الصحيح، رغم القناعة المستقرة في اذهان العناصر الوطنية المخلصة بان من غير المعقول توقع موافقة الحكومة الكويتية او غيرها على اية صيغة سياسية لا تضمن هيمنتها المطلقة على الامور. ومع ذلك كانت هناك نظرة ايجابية للتحرك البرلماني لكونه كسر حاجز الخوف والركود المطبق. ولم تكد تمر على تحرك البرلمانيين الكويتيين بضعة اشهر حتى وجدت الحكومة نفسها في موقع حرج امام المطالب المشروعة التي تقدم بها البرلمانيون والتي ينص عليها دستور الدولة لعام ١٩٦٢. وخلال فترة مشاورات الحكومة مع القطاعات الشعبية المتعددة، كان هناك شعور بان ال الصباح يبيتون شيئا ما للحركة الدستورية بل لدستور البلاد نفسه، ولذلك فحين اعلن عن صيغة «المجلس الوطني» كبديل مؤقت لمجلس الامة، ادرك البرلمانيون ان هذه خطة مدروسة للقضاء على التجربة الفريدة من نوعها في منطقة الخليج (فيما عدا البحرين التي كان لها مجلس وطني حتى منتصف السبعينات).

البقية على صفحة ٤

احكام ظالمة ضد ١٩ شابا

بعد احتجاز لمدة عامين اصدرت محكمة امن الدولة احكاما ظالمة ضد تسعة عشر شابا من ابناء البحرين. ففي ٢٦ مايو الماضي صدرت احكام بالسجن لمدد طويلة ضد هؤلاء بتهمة «الانتماء لتنظيم غير مشروع» اطلقت عليه المباحث اسم «حزب التحية». والسبب في ذلك هو ان عناصر المباحث عثرت على منشور قبل عامين بحوزة احد المعتقلين جاء في نهايته عبارة «الى شعب البحرين مع التحية».

اما الاحكام الصادرة فكانت كالتالي:

* سبع سنوات سجن لكل من عبد الرضا منصور الخواجة، ٢٠ عاما وعبد الله ابراهيم علي الصيرفي، ٢٠ عاما.
* خمس سنوات سجن لكل من علي عبد الله عمران، ٢١ عاما والسيد حبيب عباس هاشم، ٣٠ عاما وعلي حسن عبد الله الحواج، ١٨ عاما وعادل السمك، ٢٢ عاما وشخصين آخرين.
* سنة واحدة سجن لأحد عشر شابا من بينهم حسين احمد الماحوزي، ١٨ عاما ونزار محمد القاري، ٢١ عاما وحسين علي مطر، ٢١ عاما.

ويتضح من اعمار الاشخاص المذكورين ان بعضهم لم يتجاوز السادسة عشرة من العمر عند اعتقاله قبل عامين. كما ان الذين حكموا بسنة واحدة قضوا سنتين في السجن!

هذا وهناك عدد آخر من السجناء الذين قضوا اكثر من عام واحد في السجن بدون صدور احكام بحقهم.

«الموت لامريكا» مرة اخرى

بعد ان نجحت السلطة في قمع التجمهرات الشعبية التي تهتف «الموت لامريكا» لمدة عام ونصف مضت، بدأت الهتافات تعود للمواكب الحسينية مرة اخرى، وبنفس القوة السابقة. ففي مناسبة استشهاد الامام علي عليه السلام خرجت المواكب الحسينية متضامنة مع المعتقلين المتهمين برفعهم الشعارات، وتم رفع شعار «الله اكبر، الموت لامريكا، النصر للاسلام» مرة اخرى بالاضافة لشعارات اخرى مثل «يا طواغيت الضلالة، كم عليل في السجون» وهي اشارة للاحوال المتردية للمتعقلين في السجون.

عادل فليفل واصدار الاحكام

علمت «صوت البحرين» ان الاحكام التي صدرت ضد المهندس محمد جميل الجمري والمهندس عبد الجليل خليل ابراهيم، كانت مصيرية بالنسبة لضابط المخابرات عادل فليفل، الذي تولى عملية الاعتقال والتحقيق. فمنذ ان عزم ايان هندرسون على التقاعد قام عدد من الضباط بتعزيز مواقعهم لاثبات جدارتهم واستلام مناصب قيادية في جهاز المخابرات. وكان عادل فليفل قد راهن على الحصول على ترقية مقابل القاء القبض على «مؤامرة». وقد اكدت الانباء انه لو صدرت احكام تبرىء المتهمين في القضية المذكورة لخسر عادل فليفل ليس فقط الترقية وانما منصبه الحالي ايضا.

اضراب آخر للسجناء

مرة اخرى يضطر المعتقلون للاضراب عن الطعام لايصال صوتهم للعالم. وهذا الاضراب جاء بعد ان حكم القاضي باخلاء سبيل ٣٥ معتقلا احتجزوا منذ اكثر من عام مضى. ومن بين هؤلاء ثلاثة هم احمد المقابي والسيد هادي الموسوي وحسين التتان كان من المفترض ان يتم اطلاق سراحهم بتاريخ ١٩٩٠/٢/٥، ولكن عندما راجع اهلي المعتقلين السجن قيل لهم اذهبوا الى المحكمة، وعندما ذهبوا الى المحكمة قيل لهم لقد اصدرنا حكما واذهبوا الى السجن. واحتجاجا على هذا التعنت اضرب المعتقلون عن الطعام.

ومن جانب آخر اتهمت سلطات سجن جو المجاهد قاسم عبد الرسول السندي بايصال خبر الاضراب الى معتقلي سجن جو الذين تضامنوا مع المضربين في سجن المنامة (القلعة) وعرضته للتعذيب.

قاسم السندي يستصرخ الضمير العالمي

قاسم عبد الرسول السندي (المعروف ايضا بالزهيري) شاب في الثلاثين من عمره (متزوج)، اعتقل عام ١٩٨٥ في مطار البحرين الدولي عند رجوعه من دبي (مقر عمله) وبقي في السجن دون ان يعلم احد شيئا عن مصيره.

قاسم السندي كان يعمل في شرطة دبي ورجع الى البحرين لاصطحاب زوجته معه الى دبي، ولم يكن يعلم ان مخابرات النظام سوف تحرمه من رؤية اهله. وهو من منطقة النعيم بالمنامة وسكن في قرية السنابس قبل رحيله الى دبي بحثا عن الرزق.

اعتقل في سجن القلعة بصورة انفرادية وتم تقديمه لمحكمة سرية عام ١٩٨٦ وحكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ سنة بتهمة واهية ومعروفة: «الانتماء لتنظيم غير مشروع». والمصيبة الاكبر ان احدا لا يعلم بمصير هذا المواطن وحتى الحكم بقي سرا. وقد برزت قضية السندي للسطح مرة اخرى في الشهر قبل الماضي بعد الاضراب الكبير الذي قام به المعتقلون السياسيون في سجن المنامة (القلعة) احتجاجا على تردي الاوضاع وعدم الافراج عن بعضهم رغم حكم القاضي بذلك. اما جريمة الاخ السندي فكانت ايصال خبر الاضراب الى معتقلي جو، اذ اثار بذلك حنق السجانين، ولاقى نتيجة ذلك ما هو متوقع منهم.. كالتعذيب الجسدي والسجن الانفرادي والحرمان من جميع المميزات الاخرى. المعتقل السندي يستصرخ الضمير العالمي، فكيف يسجن امرء لا لذنب سوى معتقداته الدينية، ويتهم بتهم واهية ثم يُسجن ويُحكم عليه بالسجن عشرين سنة.

ان التمييز العنصري لنظام ال خليفة واضح للجميع، فاي معتقل باية تهمة اخرى لا يعاقب بمثل هذه العقوبات، فمثلا الشخص الهندي لويس بربرا، وهو قاتل قتل زميله في العمل في مطبخ فندق دلمون بالمنامة، بطعنة سكين حادة، حكمت عليه المحكمة بالسجن لعشر سنوات فقط. وهناك ايضا الشخص الباكستاني محمد عاشق علي الذي قتل زميله على خلاف حول مومس حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة.

من اوراق الحركة الاسلامية (٣)

الحركة الاسلامية بعد حل المجلس الوطني

ارادت السلطة بحل المجلس الوطني عام ١٩٧٥ وتطبيق «قانون امن الدولة» اخماد الاصوات المطالبة بالحقوق المشروعة للشعب، ومن ثم احتكار الحكم في الاطار القبلي. فمن خلال مسيرة المجلس الوطني اثبتت المعارضة الاسلامية والوطنية جدارتها في طرح قضايا الساعة الهامة واحراج النظام، وخصوصا عندما اتحدت المعارضة بشقيها الاسلامي والوطني في مواجهة «قانون امن الدولة» الذي يعتبر خرقا فاضحا لحقوق الانسان. الا ان هذا التحالف لم يستمر مع الاسف بعد حل المجلس، اذ كان واضحا ان بعض تلك الاطراف قد قرر حسم خلافه الايديولوجي باستخدام «العنف الثوري».

ولم يكد يمضي عام واحد على حل المجلس حتى اهتزت البحرين لاول عملية خطف وقتل سياسي لاحد اركان الحركة الاسلامية، الاستاذ عبد الله المدني، رئيس تحرير مجلة «المواقف». فقد كان المدني يكتب آراءه السياسية والفكرية في مجلة «المواقف»، وكان من انشط اعضاء الكتلة الدينية داخل المجلس الوطني، وعلى معرفة دقيقة بقيادات الحركات اليسارية والقومية (حيث كان احدهم سابقا). وكان طوال فترة عمله النيابي والصحافي يتلقى التهديدات بالقتل اذا لم يتوقف عن نقده الحاد لهذه الحركات. وازداد الامر عندما اقدم نظام البعث في العراق على اعدام خمسة من علماء الدين والشباب بتهمة انتمائهم لحزب الدعوة الاسلامية. وقد تولى الاستاذ عبد الله المدني مهمة نشر قضيتهم في مجلته الاسبوعية. وكانت العراق وقتئذ تمول وتدعم الحركات اليسارية وحزب البعث في البحرين (استمر دعمها حتى عام ١٩٧٧ وبعدها تغيرت توجهات العراق). استاء النظام البعثي من الامر واوعز لبعض عناصره ومؤيديه بالتعجيل بتنفيذ تهديداتهم، وهكذا اصبح الشهيد المدني ضحية لتحالف تلك الاتجاهات.

ففي ١٩ نوفمبر ١٩٧٦ ذهب ثلاثة من اعضاء (او مؤيدي) احدى الحركات اليسارية الى منزل الاستاذ عبد الله المدني وطرقوا باب احد الجيران ظانين انه منزله، وعندما خرج لهم سألوه عن الاستاذ المدني فقال لهم انه المنزل الآخر، (ذلك بعد ان تعرف على نوع ولون سيارتهم وهو الامر الذي عجل بالقبض عليهم في ما بعد). فتسلق احد الثلاثة منزل الاستاذ واستكشف المنزل ثم خرج، وطرق الباب مع صاحبيه. خرج لهم الاستاذ عبد الله المدني بثياب النوم فطلبوا منه التوجه معهم. وكان من عادته المساعدة في حل مشاكل المنطقة ١٤ التي كان يمثلها في المجلس الوطني. وعندما رفض الخروج معهم وهو في ثياب النوم، اجبروه على ذلك وتوجهوا معه الى «احراش بر سار» وهي منطقة بعيدة مكونة من حقول نخيل ميتة تقع بين قريتي «ابو قوة» وسار. وهناك استجوبوه حول المقالات التي كان ينشرها في مجلته حول الشيوعية وضد النظام العراقي، واتهموه بالتعاون مع المخابرات. ثم انهالوا عليه يطعنونه بسكاكين حادة (سونكي) كانت اربع طعنات منها كافية لقتله (حسب تقرير الطبيب الشرعي). ونظرا لتعرف جار الاستاذ عبد الله المدني على نوع ولون السيارة (داتسون حمراء) تم القاء القبض على الجناة خلال ٤٨ ساعة. واستغلت السلطة هذه الحادثة التي زادت من كراهية عامة الشعب للحركات غير الاسلامية، وقامت بحملة اعتقالات واسعة لتصفية هذه الحركات، قتل خلالها اثنان من قادتها وهم سعيد العويناتي ومحمد غلوم. وبعد ذلك تم اعدام الثلاثة الذين قاموا بعملية الاختطاف والقتل رميا بالرصاص. وكان ملاحظا انه بالرغم من شراسة الاعتقالات الا ان الشعب لم يتعاطف كثيرا مع المعتقلين وذلك لهول الجريمة التي ارتكبت بقتل الاستاذ عبد الله المدني.

اعطت حادثة قتل المدني، زخما كبيرا للحركة الاسلامية، اذ سرعان ما توسع نفوذ الاسلاميين ليطال النوادي، التي كانت المعاقل التقليدية للحركات غير الاسلامية، كما حصل لنوادي جد حفص والسنابس وكرزكان وبوري وتوبلي وغيرها. وحاولت السلطة امتصاص النقمة على استمرار غلق المجلس الوطني، ومحاولة ارضاء الاسلاميين بان سمحت لبعض علماء الدين بالقاء الاحاديث الدينية في المناسبات الاسلامية في الاذاعة والتلفزيون. غير ان ذلك لم يأت وفق حسابات الحكومة، ولذا تم اغلاق تلك النافذة لاحقا. ولا بد من الاشارة الى ان مثل تلك البرامج كان واحدا من المطالب التي رفعتها الكتلة الدينية داخل المجلس الوطني قبل حله.

الكتلة الدينية التي تاسست داخل المجلس، استمرت في نشاطها داخل المجتمع مترابطة بصورة عامة وذات وجهات نظر متقاربة جدا، مما سهل لها مد نفوذها في اوساط المجتمع وخلق تيار المعارضة التقليدي. وكانت احدى المطالب المطروحة على الساحة آنذاك مسألة كيفية تعليم البنات. فقد عارضت الحركة الاسلامية المناهج الرسمية واعتبرتها وسيلة لافساد البنات عبر اشاعة مفاهيم الاختلاط والغناء والرقص وخلع لباس العفة. وكحل لهذه المشكلة قامت جمعية التوعية الاسلامية بانشاء مدرسة ابتدائية اهلية للبنات عام ١٩٧٦، اتبعتها بمدرسة اعدادية ١٩٧٨ وثانوية عام ١٩٨١. وكانت في المناهج الدراسية لهذه المدارس المواد الفقهية وتفسير القرآن والتاريخ الاسلامي وغيرها من المواد التي تدرس جنبا الى جنب مع بعض المواد التي تدرس في المدارس الحكومية كالعلوم والرياضيات واللغة الانكليزية والاعمال المنزلية وغيرها. وفي عام ١٩٧٩ فتحت الجمعية دورة مسائية للدراسات العليا (بمستوى كلية الفقه بالنجف) وانتظم في هذه الدورة خريجات الثانوية العامة. ومدة الدراسة في هذه الدورة كانت اربع سنوات. وقد تخرجت بالفعل دفعة واحدة عام ١٩٨٣ وكان مستوى الطالبات بمستوى علماء الدين المتخرجين من دراسات المقدمات في الحوزة العلمية في النجف الاشرف او قم المقدسة. وفي عام ١٩٨٢ افتتحت دورة مماثلة للبنين ولكنها لم تستمر الا لسنة ونصف قبل اغلاق الجمعية.

ومن جانب آخر وسعت الجمعية برامجها التثقيفية والفكرية فكانت تعقد موسما ثقافيا كل سنة، يساهم فيه مفكرون وعلماء اسلاميون من الشيعة والسنة من البحرين ومصر والاردن والكويت والعراق ولبنان وايران وباكستان والهند وبلاد المهجر كامريكا واوروبا. بالاضافة الى القيام برحلات استكشافية للاماكن المقدسة في البلاد ومخيم سنوي وندوات اسبوعية للرجال والنساء والناشئين كل على حدة. وقامت الجمعية بافتتاح برامج تعليم الصلاة والفقه في معظم قرى البحرين وطورت ذلك لعقد ندوات فكرية اسبوعية في عدد من المناطق الرئيسية، كل ذلك ضمن الاهداف التي حددتها الجمعية لنفسها والتي تتلخص في: «تعميق الفكر الاسلامي، وخلق الارضية الايمانية وصياغة الذهنية المؤمنة ومحاربة الجهل والفساد والانحراف والازدواجية، وتوظيف الشباب على طريق الاسلام، وخلق جيل يترسم درب العقيدة ويناهض الباطل بجميع صوره واشكاله». واتخذت الجمعية من قوله تعالى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ منطلقا لعملها وحددت اساليبها بالآية الكريمة ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن﴾. (انظر اعداد مجلة «التوعية» الصادرة عن الجمعية).

اما على الجانب الصحافي، فبعد استشهاد الاستاذ عبد الله المدني استلم رئاسة التحرير السيد مصطفى القصاب واستمرت المواقف تأخذ الدور ذاته وبنفس الجودة والحماس. وخصصت زاوية اسبوعية بعنوان «استفسارات دينية» يرد فيها الشيخ عبد الامير الجمري على اسئلة القراء الدينية. كما قامت في الوقت ذاته بتغطية النشاطات الاسلامية في انحاء البلاد وعقد المقابلات مع علماء الدين وخصوصا المشهورين الذين يزورون البلاد بين فترة واخرى كالدكتور الشيخ احمد الوائلي. وكان لتغطية مجلة المواقف للنشاطات الاسلامية اثرها البالغ، حتى ان النظام السعودي احتج رسميا لدى البحرين على ما نشرته المواقف حول احتفال جمعية التوعية الاسلامية بعيد الغدير في ديسمبر ١٩٧٧، وتم استدعاء الذين اداروا الحفل لوزارة الداخلية لابلاغهم احتجاج السعودية على ما ورد من تهجم على الوهابية والتبشير بظهور دولة الامام المهدي (ع).

وقد قام بالتحقيق المستشار مصطفى رضوان وهو مصري من حركة الاخوان المسلمين وكان يمثل الادعاء العام في قضية اغتيال عبد الله المدني. وتم التحقيق في صلب عقائد الشيعة، كالامامية، وظهور المهدي ومعنى حادثة الغدير وعقيدة تولي اهل البيت وما الى ذلك من امور مذهبية. ونتيجة للطبيعة الطائفية للحادثة فقد اقيمت لجنتان واحدة لتجار الشيعة وثانية لعلمائهم وقضاتهم، اجتمعتا مع كل من الامير ورئيس الوزراء وولي العهد ووزير الداخلية وتم اغلاق الملف بالسرعة التي فتح بها.

يا روح الله.. انت حي في مثواك

لم نصدق انك ارتحلت عنا، ولكن هذا قضاء الله، «وما جعلنا لاحد من قبلك الخلد افإن متّ فهم الخالدون». تركت هذه الدنيا وصعدت الى ربك وهو عنك راض. فلقد جسدت معاني الاسلام وحركته وثورته، واعدت له مجده، واعطيت من حياتك وجهدك ما بعث الحياة في جسد امتنا المتلاشي. فها نحن نتصدر اخبار العالم، وها نحن نعتبر «تهديدا» لمصالح الظالمين، ومنذ ان اعلنت ثورتك ضد نظام الطاغوت، وقف العالم الكافر كله ضدك، لانك تحدثت بلسان المستضعفين، كل المستضعفين، ولم تهن ولم تضعف، ولم تلن عريكتك ولم تتراجع همتك. عشت عشرا من السنين بعد انتصار ثورتك ولكنها كانت قرنا كاملا من حيث العطاء والجهاد والاثار.

العالم اليوم غيره بالامس، فاعداء الامس اصبحوا اصدقاء اليوم، فانت واسلامك واتباعك اصبحتم هدف التحالف غير المقدس بين القوى العالمية، تقدميّها ورجعيّها، شيوعيّها ورأسماليها، لان العقيدة التي رفعت لواءها هددت للمرة الاولى في العصر الحديث صرح الكفر والاستبداد والاستكبار واصبحت متجسدة في اطروحة عالمية فرضت نفسها على شعوب الارض المستضعفة. فلقد غرست شجرتها اليانعة، ورويت جذورها من عرقك ودمك ودماء اصحابك ورفاق دربك، وها هي تؤتي الثمار في اقاصي البلاد والديار. انهم يريدون اطفاء نورك واثرك ولكنهم لا يملكون الا ان يعترفوا بدورك في تحريك وضع الامة، فاي مجاهد لا يوصم بانه «خميني» واي جماعة اسلامية تتحرك لاعادة مجد الاسلام وحكمه لا تتهم بـ«الدعوة الخمينية»، حتى لقد اصبحت الكلمات ذات المعنى الثوري كلها مترادفة من حيث المعنى والهدف. فاصبح دعاة الاسلام «اصوليين» و«متطرفين» و«خمينيين». فحتى بعد وفاتك فانت حي في ضمير العالم، لك محبّوك الساثرون على دربك، ولك الموتورون بدعوتك الخاسرون من جراء ما احدثته دعوتك من تغيّر في الارض والانسان.

يا سليل محمد (ص): انت حي ترزق عند ربك، وفكرك الذي تركته بيننا ما زال يعطي الثمار، وتراثك الثوري الذي خلفته في امتنا يابى الاضمحلال او التلاشي، فهو عطاء فذ ولا سبيل للقضاء عليه. ففي كل مكان جذوة منه. والا فما الذي يحدث في مصر وتركيا والمغرب وتونس والجزائر والسودان ولبنان واليمن والخليج وماليزيا واندونيسيا واذربيجان وتاجكستان وكشمير وافغانستان، ما هذا الزلزال الذي بدأ ولم ينته واصبح يهدد عروش الطواغيت كما أطاح بعرش الشاه من قبل. الست الذي اشعلت جذوة الحق فانتفض مزمجراً، اولست الذي ايقظت المارد فقام من مقامه ويأبى الا النهوض؟ وهل هناك في هذه الدنيا من يعترض على هذا القول؟ اليس «الخميني» اصبح مرادفا للثورة والتغيير ودك حصون الشرك واقامة حكم الله والانتصار للمستضعفين واعلان الثورة على المستكبرين وتقويم اخلاق الناس ونبذ اخلاق الكفر والقضاء على الاستبداد ومحاربة الفساد؟ الم تكن ثورة على هذا واكثر؟ اليس اسمك اصبح يقض مضاجع الطغاة المستبدين والحكام الجائرين والساقطين من امثال رشدي وغيره؟ فمن غيرك ترك من الآثار ما تركت؟ ومن سواك اعاد للفقراء والمعدمين الامل في الحياة الحرة الكريمة؟

عام كامل مر على امتنا وانت غائب عنها جسداً، ولكنك الحاضر بينها فكرا وروحا وثورة ودولة، فان تموت وهل يموت الشهيد؟ وان تتلاشى وهل يتلاشى الجبل؟ وان تصغر وهل يصغر المارد؟ وان تختفي وهل تختفي الشمس؟ انك اقوى من حرابهم المسمومة وخططهم الماكرة، فما دمت قد رفعت القرآن، فانك خالد بخلود هذا القرآن، فانت سليل رسول الاسلام وانت حفيد ابن ابي طالب مكسر الاصنام وانت حملت في ثنايك تراث هذه الامة وجسدت طموحاتها وتطلعاتها، وشاطرتها الامها وآمالها، فانت حي بحياة هذه الامة وستبقى سيفا مسلطا على اعداء الانسان والاسلام، فلا عينا وطب نفسا وانت ترقد في مثواك، فلقد حملت الرسالة وادیت الامانة وبلغت الله ورسوله حتى اتاك اليقين، فسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.

استمرار الغيبوبة العربية

يظهر ان حكام الخليج لا يريدون ان يفيقوا من سباتهم العميق، فهم في واد، والعالم كله في واد اخر. فكأن الضجة القائمة في اليمن والاردن والجزائر احلام مرعبة، ينتبهون منها ويخرّون ابليس اللعين، ويعودون الى الوضع القائم.

وضع العرب

ففي الجزائر احتشد مئات الالاف من المواطنين من انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ في العاصمة، وزحفت على القصر الجمهوري في صمت ونظام اعجب الاعداء. وسلم ابناء الشعب الرئيس الجزائري بن جديد مطالبهم وعادوا الى منازلهم ينتظرون حل البرلمان الذي يسيطر عليه الحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني). وبدأ عباس مدني، وغيره من زعماء الشعب في اقصى مظاهر التمدن السياسي، وكان رد الشرطة هو عدم التعرض للمسيرة الصائمة الصامتة. وتبع ذلك مسيرتان واحدة للاحزاب «الديمقراطية» واخرى للحكومة. تلى ذلك الانتخابات المحلية التي فازت فيها جبهة الانقاذ الاسلامية باغلبية ساحقة واصبحت الجبهة الآن تطالب بانتخابات برلمانية عاجلة.

وفي الاردن يستمر البرلمان الاردني في الضغط على سياسة الملك حسين باتجاه القضية الفلسطينية، وباتجاه تحسين الاوضاع المعيشية للشعب الاردني، متحلين بالجرأة والحنكة السياسية التي كان الملك ينكر توفرها لدى الشعب. وفي اليمن الجنوبي يخرج الالاف كل اسبوع مطالبين بحقوقهم المغتصبة، ومحتجين على تزوير انتخابات العاصمة (عدن) بينما تضغط الفعاليات السياسية الشعبية على القيادة هناك للانفتاح داخليا على الشعب، وخارجيا للتسريع بخطوات الوحدة مع الشطر الشمالي للبلاد، مما أرغم حكومتي عدن وصنعاء على عقد اجتماعات مكثفة ومركزة في هذا الاتجاه، حتى تم الاعلان عن الوحدة بين شطري اليمن.

وهكذا، فحتى السوريين قاموا بانتخابات مجلس الشعب بنزاهة متميزة هذه المرة. اما في الخليج فقد عصمهم الجهل من ملاحظة الواقع السياسي النتن الذي تعيش فيه المنطقة.

حديث الطرشان

وفي مقابلة مع جريدتي السياسة الكويتية والايام البحرانية، اعرب حمد بن عيسى، الذي يأمل في التحكم في البحرين خلال القرن القادم، عن تفاؤله بالاوضاع التي يعيشها العالم العربي. واجاب على سؤال حول التغييرات العالمية بالتركيز على اوضاع العلاقات بين الدول العربية، وكيف ان عودة مصر الى الحظيرة العربية، ونجاح العراق في الحرب(؟!) وبروز كيانات التعاون العربي الثلاثة، وظهور الرغبة في السلام لدى الفلسطينيين قد احرج اسرائيل وزاد من قوة العرب. ولن نناقش حمد في هذه الادعاءات لانها فارغة متأخرة، لكن بيت القصيد هو تحاشيه الاشارة الى واقع الشعب العربي، رغم ان ذلك هو ما اراد السائل معرفته. لقد وجد الحكام العرب في مسرحية الخلاف الغربي مع صدام مخرجا لهم من المأزق العالمي الذي ضاق عليهم خلال العام الماضي ومطلع التسعينات.

فالغرب، الذي يهندس مع الاتحاد السوفياتي عملية استيطان عشرات الالاف من اليهود السوفيات على ارض فلسطين، اراد ان يبعد الاضواء الكاشفة عن هذه الجريمة التاريخية، ويشغل الاعلام الغربي بموضوع الخطر الذي تتعرض له اسرائيل من تفوق السلاح العراقي. ووجد العرب في ذلك ضالتهم. فاحداث اوروبا الشرقية من سقوط انظمة التسلط، وانتشار الديمقراطية، واحداث اميركا اللاتينية وآسيا وجنوب افريقيا، بدأت تضغط على الكراسي العربية، وبدأت الرؤوس في الاهتزاز. وبرزت علامات توجه الاعلام الغربي نحو منطقة الشرق الاوسط والسبات العميق الذي تعيشه رغم الزلازل الكونية من حولها. وكان رأي كتاب الغرب وساسته ان المشكلة تكمن في ان المعارضة الوحيدة في العالم العربي والتي يمكن ان تستفيد من تغييرات الخارطة السياسية هي المعارضة الاسلامية وهو، على الغرب، أشد الشرين من انظمة القمع البوليسي. واتضح ذلك جليا في السودان وتونس والجزائر والاردن وحتى الكويت. ثم جاءت عملية الاستيطان الصهيوني والغزو اليهودي السوفياتي للاراضي المقدسة، لتحرج الحكام العرب اكثر فأكثر. الى ان مَنّ الزمان عليهم بالخلاف الغربي مع صدام. فالامة العربية ممثلة في حاكم بغداد تواجه تهديدا نوويا من اسرائيل، والامة العربية تتعرض لحملة صهيونية عالمية، والرد الامثل هو التلاحم والتراص في وجه اعداء العرب. وكل من تسوّل له نفسه بزعزعة الجبهة الداخلية، وهو الوصف الذي يطلقونه على المنابر المعارضة، فمصيره القمع المستمر والارهاب باشكاله.

وهكذا استطاع حكام العرب، بذكائهم المعروف، تحويل فضيحة السكوت على تواطؤ الدول الكبرى في مسألة هجرة الصهاينة السوفيات الى فلسطين المحتلة الى عامل مساعد لهم للاستمرار في رجعيتهم على الصعيد السياسي. فمن يتصور ان تطالب المعارضة العراقية او غيرها الآن باقامة الحياة النيابية، واجراء انتخابات نزيهة ومحاسبة الحكام الظلمة؟ من يتصور ان مسيرات وتجمعات تقام في الكويت والبحرين احتجاجا على غياب الحياة الدستورية وتقرّد العوائل بالحكم؟

كل من يشترك في نشاط من هذا النوع سيكون مصيره الاعدام او السجن او التشريد، لان الحكام العرب في حرب وهمية مع اميركا واوروبا واسرائيل، ويحتاجون للهدوء الداخلي والتلاحم الشعبي، وليس لحوارات سياسية حول حقوق المواطنين.

وحتى حمد بن عيسى، ارفع شخصية عسكرية في البحرين يردد خزعبلات الحرب الوهمية معلنا ان الجو العربي لا يسمح بقيام اسرائيل باعتداء على العراق، وهو يعرف قبل غيره ان اسرائيل لو ارادت ضرب العراق، فستنسق اولا واخيرا مع حكومات عربية كالسعودية ومصر كما عملت في السابق، حيث مرّ سرب طائرات الـ اف ـ ١٦ واف ـ ١٥ في اجواء الاردن والسعودية التي يفترض ان تظللها الاواكس، وذلك عام ١٩٨١ عندما ضربت مفاعل تموز للاخصاب الذري.

الا ان المطلوب هو شحن الاجواء العربية على الصعيد الشعبي والاعلامي، بخطر هجوم اسرائيلي، حتى يبقى الناس في حالة خوف ورعب وتخاذل لا يجرأون من خلالها على التفكير في اوضاعهم السياسية المتخلفة، ويستمر الحكام من خلالها في غيبوبتهم العميقة.

وهكذا يضرب الحكام العرب، والخليجيون بالذات، عصفورين بحجر واحد. فشكرا للاقلام النزيهة في الصحافة العربية، تحولت مشكلة مواجهة اليهود السوفيات الى قضية كقضايا الشرق الاوسط الاخرى التي لا تحتاج لرد فعل عربي حازم. وشكرا لهذه الاقلام ايضا لصرف النظر عن مناقشة جمود الاوضاع السياسية الى الحديث الملتهب عن بطولات صدام في صموده في وجهة بريطانيا واميركا واسرائيل مجتمعة. والحل للازمات العربية هو طبعا مؤتمر القمة العربي في ٢٨ مايو الماضي، حتى ولو كان مؤتمرا اعرج.

الخليج وآل سعود

حقيقة الامر هي ان العرب يحتاجون الى مؤتمر قاعدة او مؤتمرات للقواعد الشعبية، وممثليهم في انتخابات عامة نزيهة، ليس كتلك التي فرضتها حكومة آل صباح على الشعب الكويتي. فالحكومة الكويتية في حركة للالتفاف على تيار المعارضة، طلعت على الشعب الكويتي بفكرة «المجلس الوطني» وهو صيغة مبتورة عن مجلس الامة، بل انه محاولة لقتل مجلس الامة. فالمعروف ان مجلس الامة حسب دستور ١٩٦٢م مكون من خمسين عضوا بالاقتراع العام السري. اما المجلس الوطني المقترح فان ثلث اعضائه يأتون بالتعيين الحكومي المباشر، ذلك ان حكومة الكويت لا تثق في شعب الكويت وفي مقدرته على اختيار عناصر صالحة لمناقشة مستقبل الامارة. وتضغط على الاوضاع السياسية في الكويت تيارات عدة اهمها تياران:

التيار الاول: هو حركه الدستوريين الكويتيين بزعامة ٣٢ عضوا من اعضاء مجلس الامة السابقين يمثلون مختلف الامزجة السياسية. ويساعد هذا التيار الوضع الداخلي متمثلا في الوعي السياسي لدى الشعب الكويتي (او الـ ٢٥٪ الذين يحق لهم التصويت)، والجمعيات المهنية ذات النفع العام، وتاريخ البلاد الدستوري المتميز عن الدول المجاورة. كما يساعد التيار الدستوري الوضع الدولي العام من تصاعد حركات المطالبة بالحرية والديمقراطية في اوروبا الشرقية واميركا اللاتينية وافريقيا وآسيا، وهو تصاعد اسقط صروح الاستبداد، وارعب الحكام العرب حتى بدأوا يقنعون شعوبهم بمساويء (اي اقامة علاقات دبلوماسية بين دول اوروبا الشرقية واسرائيل) للتغطية على محاسنه، اي الاصلاحات السياسية الداخلية.

التيار الثاني هو التيار الحكومي الرسمي الذي يحمل لواءه الامير وولي العهد وهو تيار تزيد من شدته وحدته العقلية الدكتاتورية المتحجرة لبعض افراد عائلة الصباح مثل وزير الخارجية صباح الاحمد، وفهد الاحمد ووزير الداخلية سالم الصباح، والى درجة ما الامير نفسه.

كما يتلقى هذا التيار دعما غير محدود من آل سعود وعوائل خليجية اخرى لا تشك ان آل خليفة في مقدمتهم، وهو دعم يعبر عنه بالضغط على بوادر الانفراج الكويتي لمنعها من اقامة حياة دستورية في منطقة الخليج تنفضح فيها طبيعة القبائل والعشائر المتحكمة في ابنائه. وبدأ هذا الضغط يؤتي ثماره عندما اعلنت صيغة المجلس الوطني المعوّق، اذا بدا واضحا ان الاوضاع ستتجه للتصادم في الكويت.

فبالاضافة لاعتقال شخصيات كويتية مرموقة حتى على المستوى العربي والدولي امثال عبد الله النفيسي واحمد الربعي واحمد الخطيب وغيرهم ازدادت قوات الامن بدعم من فخوذ العائلة ومن آل سعود في تصعيد نوعي في وسائل القمع. من جهة اخرى بدا واضحا ان المعارضة لا زالت تملك زمام المبادرة حيث تحققت مقاطعة كبيرة لانتخابات العاشر من يونيو بالاضافة لاضرابات عامة من قبل اتحاد الطلبة واتحاد العمال واتحاد اساتذة جامعة الكويت وجمعيات النفع العام الاخرى احتجاجا على الارهاب الحكومي.

الى ذلك نجح آل سعود والمتشددون من آل صباح في زج الحكومة الكويتية، التي هي خائفة اصلا من محاسبة الشعب لها، في صراع محتدم لا يعلم الا الله نتائجه، بعد ان كانت الاوضاع على وشك الانفراج، وهو وضع نعيشه نحن في البحرين منذ سنين عديدة بعد ان انتهت التجربة البرلمانية اليتيمة في الجزر في صيف عام ١٩٧٥، بعد ان قصفت الحكومة عمر المجلس الذي لم يبلغ حتى عامين. ومن يومها اكدت ادبيات المعارضة البحرانية على الدور السعودي الارهابي في ابقاء المنطقة على اعصابها سواء بتأجيج حرب الخليج وتمويلها، ام بمذابح البيت الحرام ام بالسيطرة على مجلس التعاون الخليجي. ومن يدري لعل مغامرتهم الاخيرة في الكويت التي ستنفضح بلا شك لعدم توافر المبرر الطائفي، ستكون هي القاصمة لبعير الدرعية السعودي بعون الله.

خواطر من البحرين

تحديث الاسطول:

اتخذت الحكومة في البحرين خطوة جبارة وجريئة في ابريل الماضي عندما قامت بتحديث اسطولها من السيارات والمعدات التابعة للهيئة البلدية المركزية، وقامت بدعم «الخمامين» بعدة الوية من البكبات والعربانات المدرعة. واوضح الشيخ خالد بن عبد الله وزير الاسكان والبلدية في حديث لجريدة «الاضواء» الاسبوعية «ان اكبر تحد كان يواجه الهيئة البلدية هو تحديث اسطولها». ونحن نحمد الله سبحانه على شيئين: الاول هو طبعا تحديث الاسطول، على امل ان لا يزعل آل ثاني طبعا لانه ليس لمواجهة اسطولهم حول جزر حوار، وانما لتحويل البحرين

● الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة رئيس الهيئة البلدية ●

الى سنغافورة الخليج (هذا على افتراض طبعا ان شعب البحرين يريد ان يصبح سنغافوريا». والمعروف ان هذه العبارة «سنغفرة البحرين» قد اطلقها في اواخر السبعينات عبد الله بن خالد، رئيس الهيئة البلدية المركزية. وهو ما يقودنا للحديث عن المكرمة الثانية التي نحمد الله عليها. فالمعروف ان خالد بن عبد الله قد ورث مهمات البلدية من ابيه عبد الله حتى يكمل المسيرة، ضمن عرف وراثي اشتهرت به حكومات الخليج وحافظت عليه ايمانا منها بالتراث، ويقال انه اصبح شرّ خلف لشر سلف والله اعلم.

دعم فلسطين:

وما دام الحديث عن اسطول البلدية، فلا بد من الاشارة الى الطبيعة الاستراتيجية التي تلعبها الهيئة البلدية المركزية ليس في مصير البحرين وكيف سيتم تحويلها، بل في مصير الامة العربية ككل. وعلى ذلك قامت البلدية، ما غيرها، بدعوة السيد حنا الاطرش رئيس بلدية ساحور في فلسطين المحتلة. لماذا تمت الدعوة؟ يرد الشيخ خالد ان الدعوة «انما كانت تتجاوب مع توجهات القيادة البحرينية الحكيمة التي عملت وتعمل لابراز دور البحرين القومي وتلاحمها العربي وقناعاتها الاكيدة بضرورة وقوف العرب مع بعضهم جنبا الى جنب.. كما جاءت تلك الدعوة (لرئيس بلدية ساحور) انسجاما مع وقوف البحرين قيادة وشعبا مع الشعب الفلسطيني ودعم قضيته العادلة».

مسكين حنا الاطرش! ومساكين ابناء الشعب الفلسطيني. فقد جاء البحرين بعد ان ادلى بتصريح وهو في الكويت يشكر فيه البحرين على اصرارها على دعوته رغم انه لم يشأ القيام بزيارة الى بلد «يابس». وما ان جاء البحرين حتى شغل وقته بمقابلة شيخ فلان وشيخ علان، وطلع من الزفة بلا حمّص كما يقولون، والله اعلم.

مواصلة الدعم:

ولمواصلة دعم فلسطين في عدة مجالات، فقد اوصت حكومة البحرين وفد «العمال» البحرانيين المشارك في مؤتمر منظمة العمل الدولية المنعقد في جنيف منذ السادس من يونية الحالي بدعم القضية الفلسطينية في المؤتمر. والمعروف ان مؤتمر العمل الدولي سيناقش وضع العمال الفلسطينيين في الارض المحتلة. مسكين سعيد السماك، رئيس اللجنة العامة لعمال البحرين، فبينه وبين نفسه يعرف ان اوضاع عمال البحرين ليست من اوضاع عمال فلسطين في اي مجال. لكنه ارغم على «التنسيق مع وفدي الحكومة واصحاب الاعمال ومع الوفود العربية الاخرى» حول الموضوع وكأنهم يختلفون حوله.

اللجان العمالية في البحرين هي البديل الذي قدمته وزارة الداخلية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعي لكي تتبناه وتلتف حول مطالب العمال باقامة نقابات مهنية حرة، كان ذلك في اعقاب اغلاق المجلس الوطني في صيف ١٩٧٥م واستمر الحال حتى يومنا الحاضر. وتقتصر اعمال اللجان العمالية التي تتكون ليس حسب القطاع العمالي ولكن حسب المؤسسة التي يعملون فيها، على مناقشة قضايا السلامة واحيانا الرواتب، الا انها لا تملك حق الدعوة الى الاضراب عن العمل، او ممارسة اي نشاط سياسي لحماية حقوق المنتسبين اليها. ويتم اختيار اعضاء اللجان العمالية من قبل وزير العمل. وقد تمكنت الحكومة من تلافي بعض المواقف المخجلة التي كان يتعرض لها وفد البحرين في مؤتمرات منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية. هذا وستلتقي وفود اتحادات العربية مع بعضها البعض على هامش الاجتماعات. ومن الاوامر الصادرة لوفد عمال البحرين الذين يتكون بالاضافة للسماك من نائبه عبد الغفار عبد الحسين، وسكرتير اللجنة محمد عبد الرحمن، تحاشي الحديث مع ممثلي اتحاد نقابات عمال الكويت (٢٧ نقابة عمالية) حول ما يجري هناك، لا سيما وان عمال الكويت كانوا قد قرروا مقاطعة انتخابات «المجلس الوطني». كما انهم اضربوا تضامنا مع الحركة الدستورية. وتأكيدا على التلاحم الخليجي الذي يجسده مجلس التعاون فقد اشيع ان ملخص «اتركوا عنكم الكويتيين» كانت الاوامر والله اعلم.

الشعراء الغاوون:

في يوم الاحد ٢٢/٤/١٩٩٠، القى غازي القصيبي محاضرة عن «الشعراء الغاوون» وذلك في بيت القرآن الكريم. قدم للمحاضرة صديقه وزميله القديم في الصراع ضد العوائل الحاكمة يوسف احمد الشيراوي وزير التنمية والصناعة. ويكفي معرفة ان «المناضلين» كانا من الغاوين وقد اهتديا بالحصول على مراكز رسمية من آل سعود وآل خليفة لنعرف عمق اطلاعهما على شعر الغاوين «الا الذين آمنوا». وخلاصة الامر ان كل من يسخر شعره للدفاع عن شعب الخليج المغلوب على امره فهو من الغاوين الضالين. والمعروف ان غازي القصيبي شاعر خليجي مر بمنحنيات تاريخية من الغواية الى الهداية ثم الغواية ثم الهداية. يقال ان احد الحاضرين علّق على المحاضرة بقوله «اسأل مجرب ولا تسأل طبيب» فلم يعجب ذلك الدكتور القصيبي والله اعلم.

انت الغائب الحاضر

رحلت عن الدنيا عريض المناكب ... وصرت الى الاعلى حميد المناقب
جمعت الى كل الخصال خصائلا ... من الزهد والعشق الرفيع المناكب
صرخت بوجه الظالمين تحديا ... ولم تخش الا من مدير الكواكب
ورغم امتداد العمر لم تثن ساعة ... عن الثورة الكبرى ودك الكتائب
فمن ذا الذي يقوى على فل عزم من ... ابوه عليٌّ وهو نسل الاطايب
قبضت من السيف الصريم حمائلا ... واحسنت في الطاغين ضرب الرقائب
ابيت بأن تعطي القياد اليهم ... فانت ولي الامر دون الاجانب
وحين التقى الجمعان كنت امامنا ... تقود السرايا نحو نيل المكاسب
ولولاك ما كنا اولي النصر ساعة ... فنعم المحامي من صروف النوائب
ونعم الاب الحاني على رغم سنه ... ونعم المربّى غاديا بعد آيب
أيا أيها الناعي الخميني في الحمى ... خرست لسانا في الورى من مخاطب
أتنعى اماما كان للدين حاميا ... وكان له يوم الوغى خير ضارب
الا فاسأل الدنيا وما كان في الفضا ... أيهنا يوم بعد يوم المصارب
أبيسم ثغر والقلوب نوائح ... وفي نفثات القلب هول المصائب
وهذي اليتامى ليس تقوى على البكا ... لتطفيء نارا بالدموع السواكب
واعداؤنا لم يرعووا عن قتالنا ... وليس لديهم غير سمّ العقارب
يلومونا انا نريد لأهلنا ... حياة بها نيل المُنى والمآرب
أبوا ان يعيش الشعب الا مقيدا ... والا خنوعا راضيا بالمثالب
ابى الشعب الا ان يفي بعهوده ... ويحيا كريما رغم كيد الثعالب
ورغم انكسار النصل يلعق جرحه ... ويبقى صؤولا يا له من محارب

المعارضة الكويتية عنوان التحرك ـ البقية ـ

وكان من الضروري ان يعترض البرلمانيون الكويتيون على المشروع الحكومي لكي لا يكون ذلك سابقة تقلدها حكومة آل خليفة في البحرين، ولكي لا يبدو وجود ضعف في صفوف الشعب. وكان لاعتراضهم وقرارهم مقاطعة انتخابات المجلس الوطني آثارها الخطيرة، حيث اعتقل خلال الاضطرابات الاخيرة والجلسات الدستورية في الديوانيات عدد من النواب السابقين، وهي بادرة خطيرة جدا، ولكنها في الوقت نفسه تدعو الى التفاؤل، لانها تؤكد وجود الضمير الخليجي الحي الذي لا يخضع للابتزاز والارهاب الحكومي باي عذر كان.

ان حركة المعارضة الكويتية آخذة في التبلور اكثر فاكثر، وما الموقف المتشنج من قبل آل الصباح تجاهها الا دليل على توتر اعصابهم وقلقهم مما تخبىء الاقدار لهم. ورغم انتهاء الانتخابات لما يسمى «المجلس الوطني»، فان هناك شعورا شعبيا واسعا بعدم الثقة في آل الصباح الذين تجاوزوا الدستور والتفّوا على مواده. وهناك الحكومة السعودية التي تنظر بعين الغضب لما يحدث في الكويت لانه يشكل بادرة خطيرة يهدد وجودها هي نفسها، خصوصا وان هذه الحركة تزامنت مع الاعلان عن وحدة اليمنين، وهي الوحدة التي عارضتها السعودية طوال الخط. وهي الآن تموّل عددا من القبائل في محاولة اخيرة لوأد مسيرة الوحدة. ومهما تكون الامور من الآن فصاعدا، فان الشعب الخليجي سيبقى مطالبا بحقوقه في المشاركة في حكم بلاده، ومن ذلك المشاركة في وضع الدستور (ان لم يكن موجودا) والعمل على تطبيق الدستور كعقد اجتماعي بين الحاكم والمحكومين. ونحن نحيّي رجال الكويت المتصدّين للظلم والقمع ونهيب بشعوب دول الخليج الاخرى بالتحرك والاصرار في المطالبة بحقوقهم المشروعة ضمن الاسلام وضمن المواثيق والقوانين الدولية التي تحمي حقوق الانسان بشكل عام. واننا نطالب آل خليفة بتطبيق بنود دستور البلاد لعام ١٩٧٣ ابتداء بانتخاب مجلس وطني وانتهاء باحترام الناس وحقوقهم وايقاف حملات التعذيب والسماح بالمشاركة الشعبية في الحكم.